

المدير:  
عبد الله كنون

العدد 84 - السنة السادسة

8 صفحات

0,30 درهم

فانح ذي الحجة عام 1388

18 فبراير سنة 1969

# البيان

قال تعالى:

الذين يعلم انهم انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق . صدق الله العظيم

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

## لسنا في حاجة الى الغواني وانما نحن فى حاجة الى شباب ترتج الارض تحت قدميه

بقلم الاستاذ محمد العربي الزكاري

الاسلام دين الحياة المثلى والسمو بالانسان الى ذروة الكمال البشرى، والحياة المثلى والكمال الانسانى يتجلىان فى صحة الجسم وقوة العضلات وعبقريّة الدماغ وصفاً الفكر ونبل السلوك، ومن هنا يرفض الاسلام لاتباعه الضعف والغيباء والتخنث والانحلال .

هذه نظرة الاسلام الحقيقية الى المسلم: صحة جسم، وقوة شكيمة، وعزيمة قلب، وانزان فكر، ورجولة باكمل معانيها وأنم مظاهرها، وقد فهم المسلمون الاولون هذه المقاصد السامية فهماً عميقاً وطبقوا هذه التوجيهات الرفيعة فى سلوكهم الخاص والعام، فسموا شأنهم، وازدهرت حضارتهم، وقويت شكيמתهم، وبسطوا نفوذهم الروحى والمادى على كثير من بقاع الارض ودانت لهم الدنيا وهى صاغرة .

وتطالعنا اليوم مدنية الغرب بعجائب المقدرة البشرية وتفجر العقل الانسانى على كثير من ينابيع المعرفة، الا انها فى الوقت نفسه تفاجئنا بغرائب هذه المدنية المرتكزة على المادة الصماء فتجرد هذا الانسان من كل عاطفة وتجعل منه مخلوقاً

آليات تحكم فيه الغرائز السافلة وتسيطر عليه ميول منحرفة من شأنها ان تكيفه مخلوقاً يسير فى عما ويمشى وراء اللذة والشهوة كالحوانات تماماً .

هذا الجانب المظلم من مدنية الغرب يتجلى واضحا فى الاباحية التى اقتحمت كل بيت وغزت كل عقل تقريباً، فكان من نتائجها الحتمية ذلك النوع من الشباب المنحرف الذى يضر ولا ينفع، ويمتص ولا ينتج، ويأخذ ولا يعطى، همه الوحيد الرقص على نغمات الجاز، وشعاره الفريد اعفاً الشعر المتدلى على الرقبة والجبين، وطابعه الغريب احتسا الخمر، وبلغ المخدرات، وتدخين الحشيش، والاستهانة بكل خلق وشرف ونبل، وهو فى ذلك ضحية تعاليم «الوجودية» التى لا تعترف بدين ولا قانون ولا اخلاق، وانما ترتكز على المتعة الجسدية بجميع أشكالها وألوانها البشعة ومختلف مضاعفاتها الخبيثة .

ولقد انتشر هذا الوباء فى اوربا وامريكا بعد الحرب العالمية الثانية انتشاراً مريعاً أذهل عقلاً القارئ ودفع بمفكريهما الاجتماعيين الى

## الزكاة للمجاهدين

\*\*\*\*\*

بقلم الاستاذ الجواد الصقلي

والدارقطنى والحاكم وصححه عن ابن عباس فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات، فقوله صلى الله عليه وسلم: وطعمة للمساكين . يدل على ان زكاة الفطر تصرف فى المساكين اى والفقراء دون غيرهم .

هذا وما نسبته للمالكية هو الصواب واما قول ابن الحاجب : ومصرفها مصرف الزكاة ، فهو غير صواب قال الشيخ خليل فى التوضيح: ظاهر كلامه انها تصرف فى الاصناف الثمانية وليس كذلك فقد نص فى الموازية على أنه لا يعطى منها من يليها ولا من يحرسها وظاهر كلامهم ان لا يعطى منها المجاهدون واكثر كلامهم على انها إنما تعطى للفقراء والمساكين انتهى ونحوه لابن عبد السلام وكتب عبيد ربه تعالى محمد الجواد بن عبد السلام الصقلي الحسينى لطف الله به .

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وصحبه .

وبعد فقد كثر السؤال فى هذه الايام عن مسألة وهى: الزكاة هل تجزى دفعها الى المجاهدين الفلسطينيين او لا تجزى .

والجواب ان الزكوات غير زكاة الفطر تجزى دفعها الى المجاهدين الفلسطينيين بل ويجوز، اذ هذا مصرف فى سبيل الله وهو احد مصارف الزكاة، قال الله تعالى فى كتابه العزيز: «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل»

واما زكاة الفطر فالحق هو عدم جواز دفعها الى المجاهدين الفلسطينيين فلا تجزى ان دفعست اليهم وذلك لان العلماء اختلفوا فى مصرف زكاة الفطر فمنهم من قال ان مصرفها هو مصرف زكاة الاموال ومنهم من قال ان مصرفها هو الفقراء والمساكين فقط ومن قال بهذا المالكية، وهذا القول الثانى الذى هو مذهب المالكية هو الحق، روى ابو داود وابن ماجه

# من أخلاق العلماء

(11)

بقلم الأستاذ سعيد اعراب

## حب العلم

من اخلاق العلماء - حب العلم، وخدمة الثقافة الانسانية، قال (ص) «العلم فريضة على كل مسلم». «منهومان لا يشبعان، طالب علم، وطالب دنيا»، قال ابن مسعود انهما لا يستويان، أما صاحب الدنيا فيتمادي في الطغيان، وأما صاحب العلم، فيزداد من رضا الرحمن. قال تعالى «وقل رب زدني علماً». وكان شعار السلف - رضوان الله عليهم - (اطلب العلم من المهد الى اللحد)، (اطلبوا العلم ولو بالصين)، (لا بورك لى فى يوم لا ازداد فيه علماً). فلذة العلم - عندهم - لا تساويها لذة، ولذا قال ابن السبكي: وحصرها (اي اللذة) الامام فى المعرفة. روى عن عبد الله بن عمر (ض) انه قال: كنت أنا وجار لى من الانصار نتناوب النزول على رسول الله (ص)، ينزل يوماً، وانزل يوماً، فاذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره واذا نزل فعل مثل ذلك، قال ابو هريرة: ان الناس يقولون: أكثر ابو هريرة، لولا ايمان فى كتاب الله ما حدثت حديثاً، ثم يتلو «ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات والهدى

- الآية»، ان اخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصق بالاسواق، وان اخواننا من الانصار، كان يشغلهم العمل فى أموالهم، وان ابا هريرة كان يلزم رسول الله (ص) بشعب بطنه، ويحضر ما لا يحضرون، ويحفظ ما لا يحفظون.

ولما حضر معاذ الموت، قيل يا أبا عبد الرحمن: اوصنا، قال اجلسونى، ان للعلم والايمان مكانهما، من ابتغاهما وجدتهما، يقول ذلك ثلاث مرات، التمس العلم عند اربعة: عمير ابى الدرداء، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن سلام. وعن مالك بن بخامر، لما حضرت معاذ الوفاة بكيت، فقال: ما يبكيك؟ قلت والله ما أبكى على دنيا كنت اصيبتها منك، ولكن ابكى على العلم والايمان، كنت اتعلمهما منك: فقال ان للعلم والايمان مكانهما، من ابتغاهما وجدتهما، اطلب العلم عند اربعة، فذكر هؤلاء.

قال المزني، قيل للشافعي: كيف شهوتك للعلم؟ قال اسمع بالحرف مما لم اسمعه، فتود اعضائى ان لها اسما ما تنعم به، مثل ما تنعمت به الآذان. فقيل له:

فكيف حرصك عليه؟ قال حرص الجموع المتنوع فى بلوغ لذته للمال، قيل له فكيف طلبك له؟ قال طلب المرأة المضلة ولدها ليس لها غيره.

قال على ابن الحسن ابن شقيف، قمت مع ابن المبارك ليلة باردة، ليخرج من المسجد، فذاكرنى عند الباب بحديث، وذاكرته، فما زال يذاكرنى حتى جاء المؤذن فاذن للفجر.

ويقال ان ابن جرير الطبرى، ظل اربعين سنة يكتب كل يوم اربعين ورقة ووزعوا ما كتبه على أيام عمره منذ احتلم الى ان مات، فخص اليوم اربع عشرة ورقة. قال لاصحابه: هل تنشطون الى اخبار العالم؟ قالوا: كم يجيى؟ قال ثلاثين الف ورقة، فقالوا هذا مما تفنى الاعمار قبل تمامه، فقال: انا لله، ماتت الهمم فاملاه فى ثلاثة آلاف ورقة.

وممن شغف بحب العلم، وتيمه جمع الكتب والتأليف - ابن القفطى، صاحب كتاب «اخبار العلماء باخبار الحكماء»، الذى أورد فيه نحو 414 ترجمة لعلماء اليونان والعرب، وكانت مكتبته تعوى من الدفاتر والاعلاق -

ما قدرت قيمته بخمسين الف دينار، وكان لا يحب من الدنيا سواها! ولم يكن له دار ملكه ولا زوجة، ضاعت له بعض أوراق من مخطوط كان عنده بخط صاحبه، فاصابه غم حتى أقعده فى بيته أياماً، وجعل الناس يعودونه ويهزون عليه مصيبتة!

وكان ابو الحسن الصيرفى المعروف بابن شكرة السرقسطى، من اوعية العلم حافظاً ورعاً، كتب بخطه علماً كثيراً؛ قال لبعض اصحابه يوماً: خذ الصحيح، واذكر اى متن اذكر لك سنده أو اى سند اذكر لك متنه، وعلى نسخته صحح ابن سعادة، وقابل - النسخة المعروفة فى المغرب بالشيخة: توفى شهيداً فى وقعة كنتة، وكانت الدائرة على المسلمين، واستشهد فيها من المتطوعة نحو من عشرين الفاً، ولم يقتل من العسكر جندي واحد!

ويذكر من حرص ابن مالك على العلم، انه حفظ يوم موته مجموعة ابيات من الشعر العربى الفصيح، وكان لا يرى الا وهو يصلى او يتلو، او يؤلف او يقرأ.

وكان ابو القاسم العبدوسى من اعاجيب الدهر

فى الحفظ والاستحضار، قدم تونس فأعجب به علماءها وامراؤها، وكان العلماء والشيوخ المنكون يحضرون مجالسه، ويغترفون من فيضه؛ قال ابو عبد الله الزبيدى مفتى تونس: تركت درسى وحضرت درسه، فرايت شيئاً لا يدرك الا بعناية ربانية موقوف على من رزقه الله حافظاً ينفق منها كيف يشاء؛ ثم وصف طريقته فى الفقه، والتفسير، والعربية، وما يأتى فى ذلك من الاعاجيب، مما لا يكاد يصدق العقل! ووقع نظيره لابن اخيه عبد الله بمصر. وبيت العبادسة بيت مشهور بفاس - بالعلم والحفظ والفقه والورع، وحتى للنساء، ولعل ام هانى بنت ابي عبد الله العبدوسى هى آخر فقها هذا البيت الذى رفع العلم عماده، وكان منار اشعاع مدى عصور واجيال.

وهناك ظاهرة يجب ان نسجلها - ونحن نؤرخ للعلماء - وهى ان الذين خدموا الثقافة الانسانية، وترجموا الفلسفة اليونانية، وحلوا عقدها، وازاحوا الستار عن غوامضها، وقدموها غذاءً شهياً للفكر البشرى - هم فقهاء الاسلام، امثال الغزالي، وابن رشد، وابن خلدون وسواهم وقل مثل ذلك فى الطب والفلك والرياضيات، وعلوم الطبيعة ومالى ذلك. وكانت كتبهم اساساً لنهضة اوربا، ونبراساً لحضارتها.

اولئك ابائى فجئنى بمثلهم اذا جمعنا يا جرير المحام

(يتبع)

## تفسير آيات الحجاب

(2)

والآية الثانية من سورة النور - وسورة النور مدنية وهي اثنتان وستون مائة أو أربع وستون .

ومناسبة الآيات لما قبلها ان الله سبحانه وتعالى نهى في الآيات السابقة عن دخول بيوت المواطنين الا بعد استئذان من يملك الاذن من اصحابها والتسليم عليه حتى لا يفاجأ وهو على حالة لا يجب ان يراه احد عليها وبين في هذه الايات احكاما كلية تشمل جميع المؤمنين ويدخل فيها حكم المستأذنين دخولاً اولياً .

ووجه الخطاب فيها لعبده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بصفته خليفته في الارض ورسوله الى الانس والجن .

فقال : ( قل يا محمد صلى الله عليه وسلم للمؤمنين العادقين المخلصين يكفوا عن الاسترسال في النظر الى ما هو محرم عليهم لان النظرة الاولى لهم والثانية فما زاد عليها عليهم . )

أخرج ابو داود والترمذي وغيرهما عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الآخرة .

وغض البصر هو اطباق الجفن على الجفن والمراد الكف عن الرؤية .

قال الشاعر العربي :  
فض الطرف إنك من نمير  
فلا كعبا بلغت ولا كلابا  
وقال عنترة :

وأغض طرفي ما بدت لي جارتني  
حتى يوارى جارتني مأواها  
وقال سعيد ابن أبي الحسن للحسن كما في البخاري :  
ان نساء العجم يكشفن صدورهن ورؤوسهن قال

اصرف بصرك يقول الله تعالى : قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم . وأنى بمن الدالة على التبويض ليفيدنا بأن الغض إنما يلزم عن الحرام لا من الحلال .

الا ترى كما يقول الزمخشري في الكشف ان المحارم لا بأس بالنظر الى شعورهن وصدورهن وثديهن وأعضاءهن وسوقهن وأقدامهن ويفيدنا ايضا بأن النظرة الاولى لا تحرم لانها غير مقصودة وانما يحرم ما بعدها ، وقل للمؤمنين الصادقين المخلصين يحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم من الزنا واللواط ويستروها في الملا والخلو حتى لا يراها أحد الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم .

ولم يأت هنا بمن الدالة على التبويض لان امر الفرج ضيق كما يقول الزمخشري بخلاف أمر النظر فإنه أوسع .

ذلك الغض أظهر لهم من الذنوب وأنمى لاعمالهم في الطاعة ان الله خبير بما يصنعون من إدامة النظر إلى ما هو محرم عليهم ولمسه وتقبيله واتخاذ وسائل الاغراء للاعتداء على شرف الفتاة والمرأة وتغذيتها الفريضة الجنسية بطريقة غير شرعية .

وفي هذا التعبير تحذير للعصاة من سخط الله وتهديد بعقاب لكل من يسيء الى اخته في الدين او الوطن او الانسانية . ورغما عن كون هذا الامر الالهي يتناول المؤمنين والمؤمنات ككل خطاب عام في القرآن والسنة كما نص عليه علماء الأصول فانه سبحانه خص المؤمنين بالخطاب على طريق التأكيد وامرهم بنفس ما امر به المؤمنين وزاد فنهاهم عن إظهار ما يتزين

به للعموم كالسوار والخلخال والدمج والقلادة والإكليل والوشاح والقرط لانها واقعة في الذرع والساق والمصدر والعنق والرأس والمصدر والاذن وهذه يحرم كشفها الا لمن استثنى الله في الآية التالية ، ولما كان الاسلام دين الخيرية السمحة استثنى سبحانه من الزينة ما ظهر منها لما في ستره من الحرج والصعوبة ويعني به الثياب على رأي ابن مسعود والكحل والخاتم على رأي ابن عباس والوجه والكفين على رأي الجمهور بشرط أمن الفتنة وعدم تعلق الكحل والخاتم بهما فان لم تؤمن الفتنة وتعلق بهما الكحل والخاتم وجب سترها وكان ذلك من الزينة الباطنة .

\*\*\*\*\*

بقلم الاستاذ

عبد الرحمن الكتاني

\*\*\*\*\*

ومستند الجمهور حديث ابي داود عن عائشة ان اسماً بنت أبي بكر رضي الله عنهم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها يا اسماً ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وأشار الى وجهه وكفيه .

قال القرطبي في تفسيره بعد ذكره لهذا الحديث قال ابن خويزمنداد من عللنا . ان المرأة اذا كانت جميلة وخيف من وجهها وكفيها الفتنة فعليها ستر ذلك وان كانت عجوزا مقبحة جاز أن تكشف وجهها وكفيها ، ولم يقتصر سبحانه على النهي عن إبداء الزينة بل تفضل فبين كيفية اخفاء بعض مواضع هذه الزينة وهي النحر والصدر فأمر بضرب الحمر على الجيوب والخمار

به المقنعة التي تليقها المرأة على رأسها والجيوب جمع جيب وهو فتح في أعلى القميص يبدو منه بعض الجسد ويحدثنا البخاري عن عائشة انها قالت .

رحم الله نساء المهاجرين الاول لما نزل وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن مروطن ، وفي رواية شققن ازهرن فاخترن بها . قال ابن العربي في الاحكام بعد ذكره لهذا الحديث .

« وهذا يدل على ستر العنق والصدر بما فيه ويوضحه حديث عائشة ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطل الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطن ما يعرفن من الغلس اي لا تعرف فلانة من فلانة ،

وكرر سبحانه النهي كما في روح المعاني لاستئناس بعض مواد الرخصة عنه باعتبار الناظر بعد ما استثنى عنه بعض مواد الضرورة باعتبار المنظور .

وفيما يلي المستثنيات الإثنا عشر .

1 - البعولة والمراد بها الزوج .

2 - الآباء من الجهتين وإن علوا .

3 - آباء البعولة يعني آباء الزوج وان علوا لانها في حكم بناتهم .

4 - الابناء وان سفلوا وهم والاباء احق الاجانب من جهة المحرمية بالنظر الى الزينة الباطنية .

5 - ابناء البعولة لنزولهم منزلة الابناء في المحرمية .

6 - الاخوة لاب واحد وام واحدة وبنو العلات وهم اولاد الرجل من نسوة شتى والاخفاف وهم اولاد المرأة من آباء شتى .

7 - ابناؤا الاخوة .

8 - بنو الاخوات لانهم

لما لحقوا في المحرمية بمن تقدم لحقوا بهم في جواز النظر .

9 - جميع النساء لانهن اخواتها في الانوثة .

10 - ما ملكت أيمانهم يعني عبد المرأة لان عبوديته لها صيرته محرماً لها فيجوز له الدخول عليها إذا كان عفيفاً ، روي ذلك عن عائشة وام سلمة .

11 - التابعون غير اولي الاربة من الرجال ذكر البغوي عدة نماذج لهذا النوع .

أ - الذين يتبعون القوم ليصيبوا من فضل طعامهم لاهمة لهم الا ذلك ولا حاجة لهم في النساء ، قاله مجاهد وعكرمة والشعبي .

ب - الاحمق العنين قاله ابن عباس .

ج - الذي لا ينتشر ولا يستطيع غشيان النساء ولا يشتهيهن قاله الحسن .

د - المعتوه - قاله سعيد ابن جبير .

هـ - المحبوب - قاله عكرمة 12 - الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء فانهم لصغرهم لا يفهمون احوال النساء وعوراتهن من كلامهن الرخيم وتعطفهن في المشية وحركاتهن وسكناتهن ، فاذا كان الطفل صغيراً لا يفهم ذلك فلا بأس بدخوله على النساء ، فاما ان كان مراهقاً او قريباً منه بحيث يعرف ذلك ويدريه ويفرق بين الشوها والحسنة فلا يمكن من الدخول على النساء قاله ابن كثير . وزاد قائلًا .

« وكانت المرأة في الجاهلية اذا كانت تمشي في الطريق وفي رجليها خلخال صامت لا يعلم صوته ضربت برجلها الارض فيسمع الرجال طنينه فنهى الله المؤمنات عن مثل ( البقية على الصفحة 7 )







## لسنا في حاجة الى الغوانى وانما نحن فى حاجة الى شباب ترتج الارض تحت فديته (تتمة)

فيه ان يتحلى بصفات الرجولة والعزيمة التى عليها تقام معالم الحضارة وتشيد صروح المدنية، والرجولة هى المعيار الذى تقاس به ابعاد الحضارات والاستقامة هى المرأة التى تعكس مظاهر المدنية. اننا فى حاجة ماسة الى شباب يدرك دوره الحيوى فى المغرب الجديد، ذلك الدور الخطير الذى يتلخص فى الاعداد والتكوين لسد الثغرات واحتلال المقاعد التى نعيش فى اكثريتها

عالة على الغير، فدور الشباب فى حياة الشعوب دور خطير ولا يضطلع باعبائه شباب يتهادى فى مشيه، ويتمايل بجسمه، ويلوك الصغ بكيه، وانما يقوم به شباب مفتول العضلات، قوى البنية، سليم الفكر، ترتج الارض تحت قدميه، وتحرك الآلات بسواعده، وتدور المطابع بانتاجه.

فهل انتم مدركون دوركم فى الحياة يا شباب !

## تفسير آيات الحجاب (تتمة)

ذلك، وكذلك اذا كان شي من زينتها مستورا فتحركت بحركة لتظهر ما هو خفي ومن ذلك أنها تنهى عن التعطر والتطيب عند خروجها من بيتها لئلا يشم الرجال طيبها فقد اخرج الترمذي عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عين زانية والمرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعنى زانية وفي الباب عن أبي هريرة وهذا حديث حسن صحيح رواه ابو داود والنسائي من حديث ثابت بن عمار به، وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون المتصفون بصفات الجاهلية الاولى المتخذون جميع الوسائل للانصال بالنساء الاجنبيات عنكن والمغرمون بالتهافت على الفتيات، لعلكم تفلحون فى الدنيا باستقامة

أحوالكم وتفلحون فى الآخرة بالدخول الى الجنة.

بيانات ادارية

« الميثاق »

اسبوعية

تصدر مرتين فى الشهر موقتا

الادارة والتحرير

حي القصبة، 39 - طنجة

الهاتف : 125.01

الاشتراك :

15 درهما فى السنة

رقم الحساب 4584

بالمصرف الشعبى للشمال

لضمان حصولك على صحيفة « الميثاق » باستمرار اشتراك فيها فاشترالك هو الوسيلة الوحيدة لتوصل الميثاق اليك بصفة منتظمة .

## المغرب الاقصى والحروب الصليبية (تتمة)

فقد بلغنى ما ذكره امير المسلمين من اقتضا المعونة وتأخرى عن ذلك وأن أبا الوليد الباجى وجميع القضاة والفقهاء بالعدوة والاندلس اقتوه بان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتضاها . فالقضاة والفقهاء الى النار دون زبانية . فان كان عمر اقتضاها ، فقد كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيره وضجيعه فى قبره ولا يشك فى عدله وليس امير المسلمين بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بوزيره ولا بضجيعه فى قبره ولا ممن لا يشك فى عدله فان كان القضاة والفقهاء انزلوك منزلته فى العدل فالله تعالى سائلهم وحسيبهم عن تقلدهم فيك وما اقتضاها عمر رضي الله عنه حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وحضر من كان معه من الصحابة رضى الله عنهم وحلف ان ليس عنده فى بيت مال المسلمين درهم واحد ينفقه عليهم فليدخل امير المسلمين الى المسجد الجامع بحضرة من هناك من اهل العلم وليحلف ان ليس عنده فى بيت مال المسلمين درهم ينفقه عليهم وحينئذ تجيب معونته والله تعالى على ذلك كله والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، فلما بلغ كتابه الى امير المسلمين وعظه الله بقوله ولم يعد عليه فى ذلك قولا والاعمال بالنيات ه وهكذا كان ابن تاشفين مثالا للرجل المؤمن المتواضع لله النازل عند حكم الله فلم تبطره عظمة الملك وسعته ولا عز السلطان ودالته فكان واقفا عند حدود الاسلام لا يصدر إلا عن رأى اهل

العلم والفضل والدين، بهذه الشهرة الواسعة وهذه السيرة الحميدة ملك القلوب وانقادت اليه الافئدة واجبه الناس ولهجوا بذكره فطارت شهرته الى ما وراء حدود مملكته وتعلق باذياله الملوك والرؤساء والتجا لحماه المضطهدون والمستضعفون وفى مقدمتهم ملوك الاندلس كما قدمنا وقد استمر على هذه الحال الى ان لقي ربه سنة 500 هجرية فحزن الناس لفقده رحمه الله .

### المغرب فى قلب المعركة

شاء الله ان يكون المغرب فى طليعة من اكتسوى بنار الحروب الصليبية وشاء الله ان يغمس فيها إلى الاخمين وشاءت الاقدار ان يتملى بحلاوة الفوز والظفر تارة وبمرارة الانكسار والهزيمة اخرى وشاءت الاقدار ان يخوضها منذ نشأتها الى يوم الناس

وردت على ابن تاشفين كتب اهل الاندلس تطلب منه المعونة والنجدة والدفاع عن الدين والملة فجمع اهل الراى والمشاورة وتذاكر معهم فى ذلك فاجمعوا على ان الواجب يقضى بمديد المعونة الى اخوانهم واعلان الجهاد فى سبيل الله لا نقاذ الاندلس من برائن الصليبية الحاقدة فاذا ذاك اخذ يعد العدة ويعبى الجيوش ويرتب الفرق ويتخذ جميع الوسائل اللازمة لمواجهة الموقف بروح الواقعية ولما تم له ما اراد أبحر على بركة الله الى بلاد الاندلس ونزل الجزيرة الخضراء . (يتبع)

وهذه الظاهرة المزرية يلاحظها القريب والبعيد فى جل مدننا مع الاسف الشديد، الا انها فى بعض المدن الكبرى أبرز واظهر، ولقد أتيجت لى فرمة التجول بعد الغروب فى مدينة مهمة من مدننا فاندعشت من شباب فى مستقبل العمر وقد شرح شعره كالفتاة وصففه كالعروس وارتنى سراويل فضفاضة ومعاطف مزخرفة وقمصانا حريرية ملونة، ولم يبق له للمتشبه بالغانية سوى ارتداء المبنى جيب !

ليس هذا بخيال متخيل، وانما هى صورة مجسمة تقابلك أينما ذهبت وارتجلت وتلاحظك هنا وهناك، وهى ظاهرة مفاجئة ومخجلة تتطلب توجيه المصلحين، ودعوة المرشدين، وصرخة الاخلاقيين، لانهم هذا النوع من الشباب الخنثى معنى الفتوة والرجولة عسى ان يستدرك ما فات ويعود الى حظيرة السلوك القويم الذى من شأنه ان يدفع بعجلة التقدم الى الامام ويمحو من جبين جيلنا المعاند هذا العار .

ولنا فى تعاليم الاسلام ما يكفى ويشفى لتوجيه شبابنا الى الخير، وشعبنا شعب متدين ومتشبهت بدينه ومعز به، ولا يحتاج الا للتوجيه المركز الذى يفتح الاعيين على مواقع الزلل ويدفع به الى الترفع عن المستوى المائع الذى تربأ المرأة بنفسها عنه ولا تسمح لها انوثتها الحقبة بالتبرج كالغوانى فما بالك بالرجل الذى يفترض

## المغرب الاقصى والحروب الصليبية

(3)

بقلم الاستاذ الطيب الحريف

تأسست دولة المرابطين على يد بطلها العظيم عبد الله بن ياسين في قلب الصحراء وعلى بعد من هذا المحيط المتعفن فجأت نقية كمنقاة الصحراء صافيها كصفاء شمسها

كان مؤسسها من خريجي مدرسة وجاج فأتجه الى هذه المنطقة بطلب من احد زعمائها

وانشأ بها مدرسة لتعليم الناس الاسلام على وجهه والدين على حقيقته فاجتمع عليه الشبان ومن يقوم بكبريات الامور غير الشبان وكان من بين تلاميذه يوسف بن تاشفين .

وبعد ما قضى عبد الله ابن ياسين على ما كان بالصحراء من عقائد فاسدة وجمع الكلمة على مبدء القرمان والعمل على نشر الاسلام اتجه لتطهير المغرب مما كان يسود من الانحلال الخلقي والسياسي واثنا معركة مع البرغواطيين سقط شهيدا رحمه الله سنة 451 . قاد المعركة بعده احد تلاميذه ابو بكر ابن عمر وواصل السير في طريقه فقوض صرح البرغواطيين والتحم مع اليفرانيين والمغراويين وفي هذه الاثناء حدث ما أوجب رجوعه الى الصحراء فاستخلف ابن عمه يوسف بن تاشفين فتم قمع قبح البلاد واخضعها الى حكمه .

يوسف بن تاشفين

بطل الزلاقة .

ولد يوسف بن تاشفين في مطلع القرن الخامس الهجري في جوف الصحراء الكبرى وتربى على اخلاق الصحراء من التمرن على ركوب الجمال والتدرب على السرعة في القفز

## رزء جسيم ومصاب عظيم

الاستاذ احمد عفيف في ذمة الله

الاربعا 27 رمضان 1388 فعولج في المستشفى ولكن الاجل المحتوم حم وكان أمر الله قدرا مقدورا فالتحق بربه صبيحة السبت 29 شوال 1388 موافق 19 يناير 1969 في حالة حسنة ، فكان وقع المصيبة جللا وجسيما على سوس وعلمائها ومثقفاتها ومعاهدها وسكانها ، فانا لله وانا اليه راجعون ، فعزا فيه لاسرته وللعلم والعلماء والمعهد ووزارة الثقافة والتعليم الاصلى ، رحمه الله رحمة واسعة .

هذا وقد القى الاستاذ السيد احمد الوجاني على قبره كلمة جد مؤثرة أبكت جميع الحاضرين

ابناء سوس الذين فكروا في احيا ماضي سوس العلمي والحضاري فأسست جمعية علماء سوس ، وخططت مشاريع ثقافية كان في مقدمتها تأسيس معهد علمي على غرار المعاهد الدينية المنبثقة في ارجاء المغرب فلما تأسس ونجح المشروع بفضل المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه ، وجلالة الحسن الثاني نصره الله وجميع العاملين المخلصين كان الفقيه احمد اساتذته وعمه الذين سهرروا عليه وضجوا في سبيله بالنفيس والنفيس - ولم يزل يوالى جهوده المشكورة سوا داخل المعهد وخارجه بدون ملل ولافتور حتى اصيب في حادثة سيارة مساء

الله اكبر ، انا لله وانا اليه راجعون ، توالى على سوس نكبات جسيمة ، وتلقت رزايا تدك الجبال دكا ، فقد فقدت ما فقدت - وما بالعهد من قدم - واليوم تفقد نجما آخر من المع نجومها وعلماء من اعلامها ، ذلكم هو الاستاذ احمد عفيف احد الاعضاء البارزين في جمعية علماء سوس ورابطة علماء المغرب ، واحد اساتذة معهد محمد الخامس بتارودانت . كان من الجماعة التي ساهمت في تأسيس جمعية علماء سوس ، واحد المشرفين على انشاء المعهد الاسلامي وفروعه ، فكان مثال التضحية والجهد والتفاني في خدمة الصالح العالم .

تبرعات السادة العلماء وانصارهم لفلسطين

### اللائحة الخامسة

محمد قريون 200 - المصطفى الحوات 150 - احمد الخريصي 100 - احمد الزرهوني 100 - ج الحسين العمراني 100 - عبد المجيد الزباني 100 - محمد الخالدي 100 - البوعزيزي 100 - رحال الادريس 100 - الوليد القادري 50 - الحبيب العراقي 50 - الخطيب الميلودي 50 - محمد بن اليزيد السعيد 50 - قدور بن جابر 50 - محمد السعيد 50 - ج عبد القادر مصانو 50 - احمد المصيري 50 - بن علال 50 - ج عيسى البوعزاوي 50 - بنسلام البزوي 50 - خليفة السرفيني 50 - عبد الكريم الصقلي 50 - مولاي احمد العلوي 50 - ج احمد الوجدي 50 - الطيب الفيلاي 50 - ج عبد العزيز الرحماني 50 - احمد بن الشرقي 50 - ج احمد الزباني 50 - محمد بن الفقيه الحمزاي 50 - ج محمد بوقطاية الدكالي 50 - محمد بن حمادي 40 - ج الحسن العروي 20 - محمد بن علي الدكالي 20 - محمد الحدادي 20 - ج احمد الخريصي 20 - وعزيز الحسين بن محمد 10 - احمد الكندفي 10 - بنعيسى القديري 10 - محمد العاجي 10 - ميلود الشيطمي 10 - بوشعيب الحريزي 05 - ج مبارك 50 - احمد القديري 20 - علال بن رحال 20 - عبد الكبير الدكالي 50 - محمد الشريبي 50 - مولاي هشام العلوي 50 - احمد البوعامي 30 - محمد الشرقاوي 30 - المجموع 6525

تلقى دراسته الاولى في مدارس سوس العلمية ، ثم لاحظ السعد فقصد مراکش حيث انخرط في سلك طلبة المرحوم الاستاذ محمد المختار السوسي ، فربض هناك ماشاء الله ، ثم انخرط في الكلية اليوسفية فكان يأخذ من هنا وهناك ، ولما أنس منه استاذة تفوقا اسند اليه تدريس المبادئ الاولى للطلبة المبتدئين فهكذا كان الفقيه المساعد الايمن لاستاذة منذ نعومة اظفاره ولما انتقل الاستاذ الى الدار البيضاء صاحبه الفقيه فلانم الاخذ عنه وساعده كذلك في تعليم الناشئة حتى فرقت بينهم ظروف النفي ، فقصد الفقيه الرباط حيث انقطع الى التدريس بالمدرسة المحمدية الحرة .

ولما انعم الله على المغرب بالاستقلال ، وازيلت الاعذار ، وانفتحت ابواب العمل على مصاريعها كان الفقيه احد افراد الجماعة من